> مكّنته تقنية الملاحظة من الارتباط أكثر بالميدان، والقيام بالعديد من الزيارات، وربط علاقات مع السكّان

مع Robert Nisbet، حيث يؤكّد أنَّ هناك طريقتين للبحث: أولاهما يتمّ من خلالها التركيز على الأفراد، وهذه الطريقة تحمل بين طيّاتها العديد من المآزق العلميَّة، فيما يتمُّ التركيز في الطريقة الثانية على المؤسَّسات والبنيات، ولعمري هذه هي السوسيولوجيا الحقيقيَّة.[٥٢]

إنَّ العودة إلى البحث والتنقيب في التراث السوسيولوجي لبول باسكون، يجعلنا نتساءل حول مصير هذا العلم بالجامعة المغربيَّة، حيث انحرف عن المسار العلمي، ففي الوقت الذي يركّز فيه هذا العلم على البحث في قوانين الحياة الاجتماعيَّة وجمع المعطيات التجريبيَّة، ومحاولة إيجاد وسائل وتقنيات وافية لهذا الغرض[٥٣]، نجد درس السوسيولوجيا في الجامعة المغربيَّة اليوم قريباً من التأريخ للاجتماعي وللمؤسَّسات، أو ما أسميه بـ «سوسيولوجيا المناقشات»، وهو ما يُعدّ مؤشّراً على أزمة السوسيولوجيا بعد رحيل بول باسكون. وتقوم

٥٢. Robert, A. Nisbet. La tradition Sociologique, Paris, PUF, ١٩٨٤

٥٣ـ عبد الغني، عماد، الهويّة والمعرفة، المجتمع والدين، علم اجتماع المعرفة: الاتجاهات الجديدة والمقاربات العربيّة، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠١٧، ص، ٢٤